

تَهافت مَبْثُوثٌ تَقْرَاشُ وَقَدْ رَأَى سَنَا النَّارَ فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدًا^(٨٥)

وَمِنْ مَدْحِ شَهَابِ الدِّينِ الطُّغْرَايِي...:

فَقَلَسْتُ نَهَ: هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَطَالَمَا تَذَلَّلْتَ الْأَحْدَاثُ وَهَيَّي صِعَابًا
وَلَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ^(٨٦) فَكَمْ نَالَ شَمْسًا ثُمَّ زَالَ ضِيَابًا

وَمِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ رَئِيسِ الدِّينِ الشَّهَابِيِّ المَقْرِيءِ المَخْدُومِي:

هَيْهَاتَ، إِنْ اللَّهُ بِسَابِي نُورُهُ أَنْ تَعْمَلَ الْأَفْسَاؤُ فِي إِطْفَائِهِ^(٨٧)
فَتَرَقَّبَ الفَتْحَ القَرِيبَ لِمَنْ غَدَا بَيْنَ المَلُوكِ وَأَنْتَ مِنْ وَرَثَتِهِ

وَلِلشَّاعِرِ الفَكِّهِ «إِبْنِ الأَعْمَى»، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي هِجَاءِ بَيْتِ سَكْنِهِ:

دَارٌ سَكَنْتُ بِهَا أَقْلَ صِفَاتِهَا أَنْ تَكْثُرَ الحَشْرَاتُ فِي جَنَابَتِهَا
الخَيْرُ عَنْهَا نَسَاخٌ مَبْسُوعٌ وَالشَّرُّ دَانٌ مِنْ جَمِيعِ صِفَاتِهَا
مِنْ بَعْضِ مَا فِيهَا البَعُوضُ عَدَمَتُهُ كَمِ أَعْدَمِ الأَجْفَانِ طَيِّبِ سِنَانِهَا
وَبِهَا خَفَافِيشٌ تَطِيرُ نَهَارَهَا مَعَ لَيْلِهَا، لَيْسَتْ عَلَى عَادَاتِهَا
وَبِهَا مِنَ الجُرْدَانِ مَا قَدْ قَصُرَتْ عَنْهُ العِتَاقُ الجُرْدُ فِي حِمْلَانِهَا
شَاهَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى أَرْجَانِهَا وَرَأَيْتُ مَسْطُورًا عَلَى جَنَابَتِهَا
لَا تَقْرَبُوا مِنْهَا وَخَافُوهَا «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى هَلَاكِهِمْ»^(٨٨)

^(٨٥) سورة (القارعة) آية (٤): ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ المَبْثُوثِ﴾ وسورة (هود) آية (٨١):

﴿فَنَسِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ وسورة (الحجر) آية (٦٥).

^(٨٦) سورة (يوسف) آية (٨٧): ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ...﴾.

^(٨٧) سورة (التوبة) آية (٣٢): ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾.

^(٨٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿... وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾: البقرة - آية ١٩٥.